استخلاف رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) في منظور الاستشراق الإيطالي

م.م.عباس قاسم عطية المرياني – كلية التربية للبنات/ جامعة البصرة

الملخص:

يتناول هذا البحث دراسة وجهات نظر بعض المستشرقين الإيطاليين لمسألة الخلافة بعد وفاة النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم)، إذ أشاروا إلى ان النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) ترك امر الأمة الإسلامية بعد وفاته سُدى دون ان يوصي أو يعين خلفا بعده لقيادة الأمة الإسلامية الناشئة وإكمال مسيرته العظيمة، مستندين بذلك الرأي على مصادر بعض المسلمين الأوليين وتاركين البعض الأخر الذين اثبتوا ان هناك دلائل كثيرة كانت موجودة على أيام النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) بأنه قد خص الأمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) بتلك المسألة الكبيرة والخطيرة، والتي لا تتحمل التهاون معها أو تركها في مهب الرياح.

Successor of the Messenger of God (PBUH) in the perspective of Italian Orientalism

A.L.Abbas Kassim A. Al Muriyani – College of Education for Women/ University of Basrah

Abstract:

This research deals with the study of the views of some Italian orientalists on the issue of succession after death of the Prophet Muhammad (may God bless him and his family and grant them peace), as they indicated that the Prophet Muhammad (peace and blessings of God be upon him and his family) left the matter of the Islamic nation after his death in vain without recommending or appointing As his successor to lead the emerging Islamic nation and complete his great path, relying on that opinion on the sources of some of the early Muslims and leaving others who proved that there were many evidences that existed during the days of the Prophet (peace and blessings of God be upon him and his family) that he singled out Imam Ali bin Abi Talib (peace be upon him) with this big and dangerous issue, which cannot be tolerated or left in the wind.

المقدمة :

نجد في طيات المؤلفين الأوربيين الكثير من المغالطات التاريخية التي تبنوها في مؤلفاتهم سواء عن سيرة الرسول او ما بعدها، فأصبحت على مر التاريخ حقائق تاريخية تبناها الغرب بصورة عامة كفكر ثابت حول التاريخ الإسلامي، والأدهى من ذلك هناك عدد غير قليل من المؤلفين العرب والمسلمين تبنوا تلك الأفكار أيضاً وطرحوها في مؤلفاتهم للمجتمع العربي والإسلامي كحقائق ثابتة في تاريخنا الإسلامي.

وبغض النظر عن النفس غير البريء عند بعض المستشرقين في دس السموم في مفردات تاريخنا الإسلامي من خلال تأويل الروايات التاريخية حسب رغباتهم او الزيادة عليها؛ فأنهم كانوا في غاية الذكاء عندما اعتمدوا في طرح أفكارهم على أمهات المصادر الإسلامية، وقد استهدفوا كل العصور الإسلامية ولكن كان التركيز منصباً في الغالب على فترة رسول الله محمد (صلى الله عليه واله وسلم)، لأنهم كانوا يدركون تماماً ان هذه الفترة كانت مرحلة تأسيس لبناء دين ودولة ومجتمع ، فطعنوا في بعض الحقائق، وشوهوا بعض الروايات، وظللوا بعض النصوص، وأوصلوا فكرة للمجتمعات الإنسانية ان دين الإسلام كان ديناً عابراً ليس الا، وانه لم يكن ديناً منظماً الى الدرجة التي توفي فيها رسول الله محمد (صلى الله عليه واله وسلم) ولم يستخلف أحداً على نظام الحكم الإسلامي بعد وفاته، معتمدين في ذلك على مصادر إسلامية لم تذكر تفاصيل روايات الاستخلاف، تاركين مصادر أخرى قد المحت الى ذلك ولم تذكرها بالتفصيل اما خوفاً من السلطات الحاكمة، او محاباةً لها، فضلا عن ذلك تركهم او جهلهم لنصوص القرآن الكريم التي أكدت في اكثر من آية كريمة على خلافة المسلمين ، كما سنفصل ذلك في الصفحات القليلة القادمة وعلى النحو الآتي:

- **الاستخلاف :**

الاستخلاف تأتي بمعنى من استخلف مكان من قبله، ويقوم مقامه، مثلاً استخلف فلانًا: أي جعله خليفته، يعقبهُ ويتلوه[١]، كما في قوله تعالى: ﴿ **لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ**﴾[٢]. أي يستخلفهم في الأرض فيجعلهم الخلفاء كما كان ذلك من قبل مع الأنبياء داود وسليمان (عليهما السلام)[٣].

وكذا قوله سبحانه: ﴿**إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ**﴾[٤] وهنا تشير الآية الكريمة ان الله سبحانه لو أراد ان يهلك الخلق من ذرية آدم كلهم، ويستخلف من بعدهم ما يشاء، ويأت بخلق غيرهم وأمم أخرى يخلفونهم في الأرض[٥].

والاستخلاف اصطلاحاً يأتي بنفس معناه اللغوي فهو إحلال الشخص لغيره لإكمال عمله[٦].

وفي الاستشراق الإيطالي نجد هناك ثمة حقيقة واقعية وهي ان منهجية اغلب مستشرقيه التي تبنوها في بداياتهم حول رسول الله محمد (صلى الله عليه واله وسلم) ما هي ألا إفرازات لمواقفهم العدائية للإسلام في العصور الوسطى، واعتمادهم بصورة عمياء دون تقصي وبحث للنصوص الإسلامية التي تناولت سيرة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) في أمهات المصادر التاريخية الإسلامية.

لذلك فأن كتاباتهم عن رسول الله محمد (صلى الله عليه واله وسلم) والإسلام عدت واقعاً بداية الاستشراق الذي لم يعتمد منهجاً علمياً موضوعياً ، سيما وان الأوائل الذين كتبوا عن حياة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) من الإيطاليين هم رجال دين ورهبان أمثال مارتشي[٧] وريكولدو[٨] ونحو ذلك، واستمر تأثيرهم في كتابات بعض المستشرقين المحدثين في التاريخ الحديث والمعاصر[٩].

مثلاً لدينا المستشرق الإيطالي كايتاني[١٠] يتناول في كتابه حوليات الإسلام ان الخليفة الأول هو الشخصية المؤهلة فعلياً لتسلم سدة الحكم كخليفة؛ لكونه الأقرب للنبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) ومن رجالات الإسلام الأوائل، وان النبي (صلى الله عليه واله وسلم) قد فضله عندما أشار إليه أن يؤم المسلمين في الصلاة أثناء فترة مرضه[١١].

ثم يعود كايتاني ويقرر ان إجماع المسلمين لصالح أبي بكر كان بمثابة خيار الله تعالى في أناطه المسؤولية المهمة وهي قيادة الأمة الإسلامية بعد وفاة النبي الأكرم (صلى الله عليه واله وسلم)، أما ابن عم الرسول علي بن أبي طالب (عليه السلام) فهو غير مؤهل للمنصب، كما وإن النبي لم يكن يريد أن يخلفه من بعده[١٢].

الا ان كايتاني وفي محور كلامه عن إقامة أبي بكر الصلاة بدل النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) يشكك في الرواية ويعدها مختلقة من قبل الرواة والمحدثين معللاً شكه لماذا لم يترك النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وصية لمن يخلفه؟[١٣].

ان كايتاني باعتباره باحث كبير في التاريخ الإسلامي سيما وانه مختص بتاريخ السيرة النبوية عندما يتناول أحداث السيرة النبوية وما بعدها يجب عليه التمعن، فعندما ينقل ان الخليفة أبي بكر كان الأقرب للنبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) ومن رجالات الإسلام الأوائل؛ فلا نتصور من هو اقرب من أمير المؤمنين علي (عليه السلام) للنبي ولا احد يختلف في اسبقيته للإسلام.

وعن شكه في ان النبي لماذا لم يترك وصية لمن يخلفه هذا دليل اخر بأن كايتاني لم يطلع على اخبار حادثة الغدير وما ذكرته الروايات قبل وبعد الحادثة.

ثم هل يجد كايتاني أن من المنطقي أو المعقول ان يترك رسول الله محمد (صلى الله عليه واله وسلم) أمر الأمة الإسلامية الفتية والناشئة تواً التي لم يترسخ فيها الدين الإسلامي بشكل كبير كريشة في مهب الريح؟ وهل من الحكمة التي امتاز بها النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) كمصلح وصاحب رسالة سماوية ان يترك مشروعه لإرادة جماعته؟ وهل ضَمنَ رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ان تكون إرادة جماعته صحيحة ومتوافقة لمشروعه الإلهي ولا يتفتت هذا المشروع وينتهي عمله المضني طيلة سنين كفاحه المقدس لإظهار هذا الدين ونشره الى كافة ارجاء المعمورة، وترسيخ قواعده بالطريقة التي تليق بمبادئ هذا الدين وقيمه العظيمة الحقة التي أشار اليها القرآن الكريم واحاديثه النبوية الشريفة.

أما المستشرق الإيطالي الآخر فرانشيسكو غابريلي[١٤] فأنه يشير في كتابه (محمد والفتوحات الإسلامية) إلى ان رسول الله محمد (صلى الله عليه واله وسلم) لم يعين خلفاً له بعد وفاته بقوله: "لم يعين خلفاً او ممثلاً ، فإرادة جماعته فقط هي التي ستبقى الخلف، أو الممثل المنتخب"[١٥].

ألا ان المستشرق الإيطالي غابريلي يعود مرة أخرى ويذكر في كلام له: "وخلال مدة الاضطراب والشك، وبينما كان انصار المدينة يحاولون الاتفاق على من سيمثلهم كمرشح خلفاً للنبي، كانت رغبة الصحابة الأوائل وبصورة خاصة عمر هي السائدة: وهو ان حكومة المجتمع الفتي ينبغي ان تبقى في أيدي قريش، أي قبيلة النبي وان رغبة عمر كانت اجراءً حاسماً في

فرضه بطريقة مفاجئة تقريباً إعلان أبي بكر الكهل الموثوق بالاعتماد كخلف أو ممثل لمحمد"[١٦].

ومن كلام غابريلي هذا نلاحظ انه يشير إلى رغبة الصحابة الأوائل وبصورة خاصة عمر بن الخطاب، ثم يكرر ان رغبة عمر كانت أجراءً حاسماً في فرضه بطريقة مفاجئة تقريباً، فيتضح من ذلك ان إرادة الجماعة التي صرح بها غابريلي لم تكن هي الخلف بل هي رغبة عمر بن الخطاب في ترشيح الخليفة أبو بكر، وكان ترشيحه بشكل مفاجئ ، فلم يكن هناك أجماع اذاً، ولم يكن الخليفة الأول مرشح من الجميع ، ولم يكن كل المسلمين حاضرين في ذلك، وهذا ما أشارت له المستشرقة فاغليري أيضا وهو بقاء الأمام علي (عليه السلام) وطلحة والزبير وعدد من الصحابة في بيت رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) لمعاينة جسده ، والترتيب لعملية الدفن في الوقت الذي تم فيه اختيار أبو بكر خليفة[١٧]، فعملية الاختيار قد تمت جبراً، واستمرت عملية اخذ البيعة بالقوة بعد ذلك[١٨]، وهذا ما صرح به عمر بن الخطاب بنفسه في فترة خلافته حين قال: "ان بيعة أبي بكر فلتة، وقى الله شرها"[١٩].

فضلاً عن ذلك يذكر غابريلي ان الخليفة أبي بكر عند وفاته قد رشح مستشاره المخلص والذي ساهم في اختياره خليفة للمسلمين خلفاً بعده وهو عمر بن الخطاب[٢٠]، فعلى غابريلي وكل من يهتم بالتاريخ الإسلامي ان يقف عند هذه العبارة ويتمعن بها، فهل كان الخليفة أبي بكر احرص من رسول الله محمد (صلى الله عليه واله وسلم) على الإسلام والمسلمين حتى يعين خلفاً له، بينما رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) تركها لإرادة جماعته!! فإذا كان الخليفة أبي بكر يقتدي أثر رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) فلماذا لم يترك امر اختيار من يخلفه لإرادة جماعته أيضا؟!.

وعن تفسير مفهوم الإمامة يذهب غابريلي بالقول: "ففي الوقت الذي اصر فيه اتباع أو شيعة علي والهاشميون بصورة عامة على حق المنحدرين من محمد بالإبة من جد مشترك بميراثه "وان فكرتهم في الخلافة أو الإمامة المنسوبة اليها ترجع إلى سلطات دينية أو حتى مقدسة أي رابطة الدم هي بوضوح سلطات دينية وحتى انها مقدسة أيضا"[٢١]. هنا حصر غابريلي الإمامة كسلطة دينية فقط .

فالإمامة كما عرفها الأمام الرضا (عليه السلام) هي: "إن الإمامة هي منزلة الأنبياء، وإرث الأوصياء، إن الإمامة خلافة الله وخلافة الرسول صلى الله عليه واله ومقام أمير المؤمنين عليه السلام وميراث الحسن والحسين عليهما السلام، إن الإمامة زمام الدين، ونظام المسلمين، وصلاح الدنيا وعز المؤمنين، إن الإمامة أس الإسلام النامي، وفرعه السامي، بالأمام تمام الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد، وتوفير الفيء والصدقات، وإمضاء الحدود والأحكام، ومنع الثغور والأطراف. الأمام يحل حلال الله، ويحرم حرام الله، ويقيم حدود الله، ويذب عن دين الله، ويدعو إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة، والحجة البالغة"[٢٢].

وهنا يبدو ان غابريلي شأنه شأن كايتاني وغالبية المستشرقين كانوا يقرؤون التاريخ الإسلامي من جانب واحد، متجاهلين الكتب التي صرحت بخلافة أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام)، أو ان هؤلاء المستشرقين كانوا ينحازون لوجهة نظر معينة ، أو ميلاً منهم للروايات الأموية التي نفت خلافة أمير المؤمنين علي (عليه السلام) بعد رسول الله محمد (صلى الله عليه واله وسلم).

ان الباحث المتمرس والناقد الحاذق البعيد عن ميوله وعواطفه يجب ان يلم بجميع جوانب التاريخ، وان اتبع ذلك فهو حتماً سيخرج بمحصلة توثق ما يصبو اليه ، فروايات استخلاف رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) في كتب التاريخ الإسلامي قد ناقشت هذا الموضوع بوفرة ، وأسهبت العديد من المراجع التاريخية بشتى روافدها في تفاصيلها ، فكان الأحرى بكايتاني وغابريلي ان يأخذوا تلك الروايات والآراء وعرضها وثم دراستها وتحليلها ومقارنتها لغرض الخروج بنتيجة مقبولة ومرضية للواقع التاريخي والأمانة العلمية التي يجب ان يتحلى بها كل باحث في التاريخ، سيما في القضايا التي تخص سيرة رسول الله محمد (صلى الله عليه واله وسلم)، لأن تلك الفترة كانت حساسة جداً كونها مرحلة تأسيس عقائدي وأداري وسياسي وفكري.

أما المستشرقة الإيطالية لورا فاغليري[٢٣] هي الأخرى التي وصفت بأنها من المستشرقين المهتمين بدراسة تاريخ الإسلام عموماً وتاريخ رسول الله محمد (صلى الله عليه واله وسلم) خصوصاً، فقد عمدت إلى التأليف عن تاريخ الإسلام بصورة عامة، والرد على جميع الاتهامات الاستشراقية[٢٤]، ولكنها حينما تأتي إلى مسألة خلافة امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) فأنها تنحى منحى أبناء جلدتها غابريلي وكايتاني في تجريد أمير المؤمنين علي بن أبي

طالب (عليه السلام) من حقه في الخلافة ، فقد ورد عنها القول بهذا الصدد: "ومن المشكوك فيما اذا كان علي يأمل بخلافة محمد "[٢٥] ، ثم تكمل فاغليري حديثها بالقول: "في سنة ١١هـ/ ٦٣٢م كان لعلي اكثر من الثلاثين من العمر بقليل وليس لديه ميل لتولي السلطة الشرعية. إما الشيعة فوفقاً لمعتقداتهم المخترعة، او المؤلة فأن النبي قد نوى ان يعطي الخلافة بعده الى صهره علي ، ولكن ما هو مؤكد ان النبي أيام مرضه الأخير لم يوضح هذه الرغبة"[٢٦].

ففاغليري هنا نسفت كل ما تحدثت بيه الروايات دون تقصي وفهم للأحداث التاريخية التي حصلت بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) .

وبتتبع سيرة رسول الله محمد (صلى الله عليه واله وسلم) نجد ان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) كان ولي عهده ، وصاحب الأمر من بعده ، وذلك واضح في أقواله (صلى الله عليه واله وسلم) وأفعاله ، كما ان هناك عدة آيات مباركة وأحاديث نبوية شريفة تبرهن على ذلك منها.

واستكمالاً لذلك فأن رسول الله محمد (صلى الله عليه واله وسلم) في أثناء غزواته التي غزاها او أثناء الشعائر الدينية التي كان يؤديها لم يترك المدينة بدون ان يولي احداً مكانه، على الرغم من ان تغيبه كان لفترة محدودة لم تتجاوز بضعة أيام ، فهل يعقل عند وفاته (صلى الله عليه واله وسلم) التي لا رجعة فيها يترك امته سُدى! او إلى مصير مجهول!

فهي ليست قيادة فقط بل قيادة ورسالة سماوية وشرائع وشعائر وطقوس دينية لا بد ان تكتمل معالمها ، وهي حتماً لا تكتمل دون اختيار الشخص المناسب وتنصيبه لهذه المهمة لإكمال المسيرة، وهو الأمر الذي حصل كما أكدته بعض المصادر التاريخية.

- **القرآن الكريم**

لقد جاء في قوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ**﴾[٢٧]. ذكرت كتب التفاسير عند مدرسة الصحابة ان هذه الآية نزلت بحق أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وذلك بينما هو قائم يصلي اذ دخل المسجد مسكين يسأل ، فتصدق (عليه السلام) بخاتمه للمسكين وهو يصلي[٢٨].

وتروي كتب التفاسير عن أبي ذر الغفاري انه قال: "سمعت رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) بهاتين وإلا فصمتا ، ورأيته بهاتين وإلا فعميتا ، يقول: علي قائد البررة ، وقاتل الكفرة ،

منصور من نصره ، مخذول من خذله ، أما إني صليت مع رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) يوماً من الأيام صلاة الظهر، فسأل سائل في المسجد ، فلم يعطه أحد شيئاً ، فرفع السائل يده إلى السماء ، وقال: اللهم اشهد أني سألت في مسجد رسول الله ، فلم يعطني أحد شيئا ، وكان علي راكعاً، فأومأ بخنصره اليمنى إليه ، وكان يتختم فيها ، فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم من خنصره، وذلك بعين رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)"[٢٩] .

ولما فرغ رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) من صلاته رفع رأسه إلى السماء وقال: "اللهم إن أخي موسى، سألك فقال: رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخي اشدد به أزري وأشركه في أمري. فأنزلت عليه قرأنا ناطقا ﴿**سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا**﴾ ، اللهم وأنا محمد نبيك وصفيك، اللهم فاشرح لي صدري ، ويسر لي أمري ، واجعل لي وزيراً من أهلي ، علي اشدد به ظهري، قال أبو ذر: فو الله ما استتد رسول الله الكلمة، حتى نزل عليه جبرائيل (عليه السلام) من عند الله، فقال: يا محمد اقرأ. قال: وما أقرأ؟ قال: ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ**﴾"[٣٠].

ونقل اهل التفسير هذه الرواية بطرق أخرى، وهي ان رسول الله محمد (صلى الله عليه واله وسلم) خرج إلى المسجد وفيه عدد من المصلين فأعترضه سائل فسأله رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) قائلا: "هل أعطاك أحد شيئا؟ قال: نعم خاتم ، فقال له من أعطاكياه ؟ فقال: ذلك الرجل ، فاذا هو علي بن أبي طالب (عليه السلام) وكان قائماً يصلي"[٣١]، فنزلت هذه الآية المباركة بحقه.

وجاء في قوله تعالى: ﴿**يأيها الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ**﴾[٣٢]، ينقل عن جابر بن عبد الله الأنصاري[٣٣] في تفسير هذه الآية انه قال: " لما انزل الله على نبيه (صلى الله عليه واله وسلم): "يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم" قلت: يا رسول الله فمن أولوا الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك؟ فقال: هم خلفائي يا جابر وأئمة المسلمين بعدي أولهم: علي بن أبي طالب، ثم الحسن، ثم الحسين، ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر وستدركه يا جابر، فإذا لقيته فاقرأه منى السلام، ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن

علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي، ثم سميي وكنيي حجه الله في أرضه"[٣٤]، وهذا ما اخبر عنه الأمام الحسين (عليه السلام) أيضا ان أولي الأمر هم الأئمة من ال البيت بقوله: "وأطيعونا فان طاعتنا مفروضة إذ كانت بطاعة الله، وطاعة رسوله"[٣٥]، وسُئل الامام الرضا (عليه السلام) عن أولي الأمر في هذه الآية ، فذكر انه الامام علي ابن أبي طالب (عليه السلام)، والأئمة من بعده[٣٦].

ان الله سبحانه وتعالى لما أعطى هذه المنزلة ، أي الطاعة لأولي الأمر وجب بذلك ان يكون أولي الأمر معصومين من الخطأ والزلل[٣٧]، ونجد هذه العصمة متحققة في أئمة اهل البيت (عليه السلام) دون غيرهم ، وأولهم امير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام).

- **الاحاديث النبوية الشريفة**

تورد الروايات التاريخية في مصادر الحديث والسيرة النبوية والتاريخ بصورة عامة أن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) لما توجه إلى تبوك[٣٨]، استخلف امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) على المدينة فأستهزئ به المنافقون واتهموه ان رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) استثقل منه فاستخلفه على المدينة، فأزعج ذلك امير المؤمنين علي (عليه السلام) وضاق صدره لذلك فما كان منه إلا أن التحق بالجيش ، وأخبر رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) بالأمر فقال له: " كذبوا، ولكني خلفتك لما تركت ورائي، فارجع واخلف في أهلي وأهلك ، أفلا ترضى يا علي أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنه لا نبي بعدي؟"[٣٩]، فمنزلة هارون من موسى منزلة كبيرة وعظيمة ، كان وزيره وخليفته وسنده وموكل اليه كل أموره ، كذلك كانت منزلة امير المؤمنين علي (عليه السلام) من رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) عدا النبوة.

وحادثة الغدير تنقل أن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) لما خرج في الناس للحج وذلك في السنة العاشرة من الهجرة ، وكان معه ما يقرب من تسعين ألفاً من المسلمين ، فلما انهى مناسك الحج ورجع إلى المدينة توقف في منطقة غدير خم[٤٠]، فنزل عليه جبرئيل (عليه السلام) يخبره بقوله سبحانه وتعالى: ﴿**يأيها الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ۚ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ**﴾[٤١]، فأمر رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) بالصلاة فصلى بالناس ثم قام خطيباً فحمد الله واثنى عليه وأمر

المسلمين بالتوحيد والنبوة وذكرهم بالمعاد وأوصاهم بالثقلين قائلاً: "اني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض"، ثم قال: "إن الله مولاي، وأنا ولي كل مؤمن" ثم أخذ بيدي علي (عليه السلام) فقال: "من كنت وليه، فهذا وليه اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه"(٤٢)، فنزل قوله تعالى: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا**﴾(٤٣)، فقال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم): "الله أكبر على إكمال الدين، وإتمام النعمة، ورضى الرب برسالتي، والولاية لعلي من بعدي، ثم أخذ الناس يهنئون علياً" (٤٤).

ومما ينقل عن الامام الصادق (عليه السلام) قال: "لما خرج رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) إلى مكة في حجة الوداع ، فلما انصرف منها ، وقد شيعه من مكة اثنا عشر ألف رجل من اليمن ، وخمسة آلاف رجل من المدينة جاءه جبرائيل (عليه السلام) فقال له: يا رسول الله إن الله تعالى يقرؤك السلام، وقرأ هذه الآية "يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك" فقال له رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) : يا جبرائيل إن الناس حديثو عهد بالإسلام فأخشى أن يضطربوا ولا يطيعوا، فعرج جبرائيل إلى مكانه ونزل عليه في اليوم الثاني، وكان رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) نازلا بغدير فقال له: يا محمد قال الله تعالى: "يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته" فقال له: يا جبرائيل أخشى من أصحابي من أن يخالفوني، فعرج جبرائيل ونزل عليه في اليوم الثالث، وكان رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) بموضع يقال له غدير خم وقال له : يا رسول الله قال الله تعالى: "يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس"، فلما سمع رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) هذه المقالة قال للناس: أنيخوا ناقتي، فوالله ما أبرح من هذا المكان حتى أبلغ رسالة ربي، وأمر أن ينصب له منبر من أقتاب الإبل، وصعدها وأخرج معه عليا (عليه السلام) وقام قائماً، وخطب خطبة بليغة ووعظ فيها وزجر، ثم قال في آخر كلامه: يا أيها الناس ألست أولى بكم من أنفسكم؟ فقالوا: بلى يا رسول الله، ثم قال: قم يا علي، فقام علي، وأخذ بيده فرفعها حتى رؤي بياض إبطيه، ثم قال: ألا من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، ثم نزل من المنبر وجاء أصحابه إلى أمير

المؤمنين (عليه السلام) وهنئوه بالولاية"[٤٥]، وبها نزل جبرئيل (عليه السلام) بأية إكمال الدين: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا**﴾[٤٦] .

كما ان طرح مسألة الاختيار للجماعة – أو ما سمي بالشورى– التي دونتها بعض المصادر وتناولها المستشرقون فيها تعارض كبير مع المنظومة الإلهية في اختيار الله سبحانه وتعالى الأصلح لأمته، ففي عدة آيات مباركة يصرح الله سبحانه باختياره صاحب الأمر الذي يرتضيه لعباده فيقول: ﴿**قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ**﴾[٤٧]، وقوله تعالى: ﴿**قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ۖ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ**﴾[٤٨]، وقوله سبحانه: ﴿**وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا**﴾[٤٩]. فهذه الآيات المباركة هي دليل واضح، وبرهان قاطع ان اختيار الأصلح يكون من لدن الله سبحانه وتعالى.

مما تقدم يبدو ان هؤلاء المستشرقين الإيطاليين الذين ذكرناهم لم يدركوا أن رسول الله محمد (صلى الله عليه واله وسلم) لم يكن يطمح لتأسيس دولة على وفق نظام حكم معين فقط كما تتصوره بيئتهم الغربية ، ولم يكن الأمر الذي بُعث به لمدة معينة أو محدودة ومن ثم يزول وينتهي كل شيء ، بل أن أمره هو ترسيخ دين سماوي شمولي أرسل به لجميع العالم ، فمن السذاجة والجهل بنا وبغيرنا ان نعتقد أو نتصور ان رسول الله محمد (صلى الله عليه واله وسلم) ترك أمة كالأمة الإسلامية الفتية دون من ينوب عنه أو يقوم مقامه ويكمل مسيرته الدينية والدنيوية .

الخاتمة:

يتبين لنا مما ذُكر سابقاً

١. ان المستشرقين الإيطاليين الذي ذكرناهم لم يطلعوا بشكل وافٍ على جميع الحقائق التاريخية كما انهم لم يبحثوا بشكل واسع في مسألة خلافة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ومفهوم الإمامة، وهم لم يعتمدوا المصادر التي تناولت مسألة الخلافة بشكل واسع على وفق أدلة قطعية وبراهين واضحة، ولم يستفيدوا أيضا من كتابات أقرانهم من

المستشرقين الذين تناولوا هذا الموضوع بشكل دقيق وواف، وتوصلوا من خلال ذلك إلى نتائج حقيقية ومقنعة.

٢. لا يجب ان نضع اللوم عليهم أو على غيرهم فهم لم يأتوا بها من وحيهم بل هذا ما ذكرته بعض مصادرنا التي حاولت وضع التبريرات والتفسيرات المغلوطة لعملية اختيار الخليفة من بعد رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) لأسباب عديدة إما لحقدهم الدفين، أو جهلهم بأحداث التاريخ الإسلامي، أو محاباة ومداراة منهم لجهات معينة .

٣. وعندما نضع اللوم على المستشرقين لانهم لم يتقصوا الحقائق بشكل وافٍ وكافٍ، وهم الذين ادعوا المنهج العلمي الصحيح وتبنوه وطعنوا ببعض المصادر التاريخية، فكان الاحرى التدقيق والتمحيص قبل ذلك.

الهوامش:

(١) الفراهيدي: الخليل بن احمد (ت١٧٠هـ)، العين، (تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ط٢، (مؤسسة دار الهجرة)، ١٤١٠هـ، ج٤، ص٢٦٧.

(٢) سورة النور: اية٥٥.

(٣) الفخر الرازي: فخر الدين (ت٦٠٦هـ)، التفسير الكبير، ط٣، ج٢٤، ص٢٤.

(٤) سورة الأنعام: آية ١٣٣

(٥) الطبري: محمد بن جرير (ت٣١٠هـ) ، جامع البيان في تأويل آي القران، تحقيق وتقديم: الشيخ خليل الميس، (د.ط)، دار الفكر للطباعة والنشر، لبنان – بيروت، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م، ج٨، ص٥١

(٦) الشهيد الأول: محمد بن جمال الدين مكي العاملي(٧٣٤-٧٧٨٦هـ ق)، ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة، تح: مؤسسة اهل البيت عليهم السلام لأحياء التراث، ط١، مطبعة ستارة- قم، محرم ١٤١٩هـ، ، ج٤، ص٤٦٦.

(٧) ماراتشي: راهب إيطالي ولد في ضاحية لوكا واصبح من علمائها كذلك تعلم اللغة العربية وعلمها وعني بدراسة الإسلام وكتب كثيرا عنه من اثاره: دراسة عن الإسلام وترجمة القرأن الكريم. ينظر العقيقي: المستشرقون، (ط٣، دار المعارف، مصر، ١٩٦٤م)، ٣٦١/١.

(٨) ريكولدو: راهب إيطالي ومبشر حاقد ضد الإسلام ولد ١٢٤٣م، عمل مدرساً في مدينة فيرنتسه وبراتو، بعدها أرسل إلى الشرق، فزار فلسطين وأرمينية الصغرى والعراق يدعو الناس الى الانضمام إلى الكنيسة الكاثوليكية في روما، استمر عشر سنوات في هذه الرحلة، ودخل في مجادلات مع المسلمين التي كان يجريها بالعربية، ثم عاد الى روما في عام ١٣٠٠م. ينظر: بدوي: موسوعة المستشرقين، ط٣، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ١٩٩٣م، ص٣٠٦.

(٩) العمارتي: صورة الرسول محمد (ص) في عيون الاستشراق الإيطالي، ص١٤.

(١٠) ليو كايتاني: ولد في روما عام (١٨٦٩م) وتعلم في جامعتها، درس الآداب واتقن اللغة العربية في مصر وسوريا ولبنان اثناء سفره اليهم، والتقى بفقهاء اللغة والدين وكبار الشخصيات الأدبية والعلمية والإسلامية، ومن اهم اعماله: سيرة الرسول، وحوليات الإسلام من العام الأول الهجري نشر عام (١٩٢٢م)، وانتشار الإسلام، وتطور الحضارة، ودراسة التاريخ الشرقي. ينظر: العقيقي: المستشرقون، ٤٢٩/١ ؛ حامد: الإسلام ورسوله في فكر هؤلاء، ص١١٤.

(١١) نخبة من المستشرقين: إعادة قراءة التشيع في العراق، (تعريب وتقديم وتعليق د.عبد الجبار ناجي، ط١، الناشر المركز الاكاديمي للابحاث، بيروت، ٢٠١٥)، ص١٢.

(١٢) نخبة من المستشرقين: اعادة قراءة التشيع في العراق، ص١٢.

(١٣) نخبة من المستشرقين: اعادة قراءة التشيع في العراق، ص٧٨.

(١٤) فرانشيسكو غابريلي: يُعدَ من اكابر أساتذة اللغة العربية وآدابها في جامعة روما، فضلاً عن انه محققاً كبيراً وباحثاً في التاريخ الإسلامي وبرز ايضا في دراسة الشعر العربي الجاهلي وتطوره، وهو ايضا كان أحد ابرز خبراء القضايا العربية والإسلامية ، ومن أعلام الثقافة الإيطالية والاوربية في القرن العشرين، وقد تبوأ عدة مراكز علمية في عدد من المؤسسات الإيطالية ، وتمكن من نيل شرف عضوية أكثر من مجمع علمي في وقت واحد. ينظر: غابريلي: محمد والفتوحات الإسلامية، للمترجم، ص١٧١-١٧٢.

(١٥) غابريلي: محمد والفتوحات الإسلامية، ص١٧١-١٧٢.

(١٦) غابريلي: محمد والفتوحات الاسلامية، ص١٨٥.

(١٧) جياد: الامام علي عليه السلام في كتابات المستشرقين، ص ١٦٨.

(١٨) الطبرسي: الاحتجاج، ٩٥/١-٩٨.

(١٩) ابن هشام: السيرة النبوية، ١٠٧٣/٤؛ اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ١٥٨/٢.

(٢٠) غابريلي: محمد والفتوحات الإسلامية، ص١٩٠.

(٢١) غابريلي: محمد والفتوحات الإسلامية، ص١٨٧-١٨٨.

(٢٢) الكليني: الكافي، ٢٠٠/١ ؛ الطبرسي: الاحتجاج، ٢٢٧/٢.

(٢٣) لورا فاغليري: من المستشرقين المحبين للإسلام ونبيه محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، درست الإسلام بدون تعصب وأعجبت بالأصول والأخلاق الإسلامية، عملت بالرد على الآراء الحاقدة عن الإسلام من قبل بعض المستشرقين، وعدت حقدهم جهل أو تجاهل مقصود لقيم الإسلام وحقيقة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، لذا عمدت إلى التأليف عن الإسلام ورسوله، من اشهر كتبها (دفاع عن الإسلام). ينظر شايب: لخضر، نبوة محمد في الفكر الاستشراقي المعاصر، (مكتبة العبيكة، د.ت)، ص٢٠٢.

(٢٤) شايب: لخضر، نبوة محمد في الفكر الاستشراقي المعاصر، (مكتبة العبيكة، د.ت)، ص٢٠٢.

([25]) Vagliere, Lwra, The Encyclopedia of Aslam, New Edition, Leiden, 1986, v1, p382.

([26]) Vagliere, The Encyclopedia of Aslam, v1, p382.

([٢٧]) سورة المائدة: اية٥٥.

([٢٨]) الطبري: جامع البيان، ٣٩٠/٦ ؛ ابن أبي حاتم: تفسير القرآن العظيم، ١١٦٢/٤ ؛ الجصاص: أحكام القرآن، ٥٥٧/٢؛ ابن الجوزي: زاد المسير، ٢٩٢/٢ ؛ ابن كثير: تفسير ابن القرآن العظيم، ٧٤/٢ ؛ السيوطي: الدر المنثور، ٢٩٣/٢.

([٢٩]) الطبرسي: مجمع البيان، ٣٦١/٣ ؛ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، ٢٣٠/١ ؛ الطباطبائي: الميزان في تفسير القرآن، ٢١/٦.

([٣٠]) الطبرسي: مجمع البيان، ٣٦١/٣-٣٦٢ ؛ الطباطبائي: الميزان في تفسير القرآن، ٢١/٦ ؛ الشيرازي: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ٤٥/٤-٤٦

([٣١]) القمي: تفسير القمي، ١٧٠/١ ؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ٣٥٧/٤٢ ؛ السيوطي: الدر المنثور، ٢٩٣/٢ ؛ الفيض الكاشاني: الاصفى في تفسير القران، ٢٨٢/١ ؛ الطباطبائي: الميزان في تفسير القرآن، ٢٣/٦

([٣٢]) سورة النساء: اية٥٩.

([٣٣]) جابر بن عبد الله الانصاري: بن عمرو بن حزام الخزرجي، صاحب رسول الله، شهد بدرا والمشاهد الأخرى معه، من السابقين، وممن لازموا أمير المؤمنين علي، ورواياته تدل على علو رتبته، وحسن عقيدته، وانقطاعه إلى أهل البيت عليهم السلام من غير أن يورد ما يخالفها، توفي عام ٧٨هـ. ينظر خليفة بن خياط: طبقات خليفة، ص١٧٢ ؛ الاردبيلي: جامع الرواة، ١٤٣/١.

([٣٤]) الراوندي: قصص الأنبياء، ص٣٥٩ ؛ الاسترابادي: تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، ١٣٥/١ ؛ المجلسي: بحار الانوار، ٢٨٩/٢٣.

([٣٥]) الفيض الكاشاني: تفسير الصافي، ٤٦٥/١ ؛ الحويزي: نور الثقلين، ٥٠٧/١.

([٣٦]) العياشي: تفسير العياشي، ٢٥١/١ ؛ المشهدي: تفسير كنز الدقائق، ٤٩٣/٢

([٣٧]) الفخر الرازي: التفسير الكبير، ١٤٤/١٠

([٣٨]) تبوك: موضع بين وادي القرى وبلاد الشام في منتصف طريق بلاد الشام، فيه حصن وعين ونخيل، وبقربها جبلي حسمي وشروري، توجه لها رسول الله سنة تسعة للهجرة لغزو الروم فوجدهم قد تفرقوا، ولم يحصل قتال وهي اخر غزواته. ينظر ياقوت الحموي: معجم البلدان، ١٥/٢.

([٣٩]) مسلم: صحيح مسلم، ١٢٠/٧ ؛ الكراجكي: كنز الفوائد، ص٢٧٦ ؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ٩٩/٤٢ ؛ ابن حجر: فتح الباري، ٦٠/٧ ؛ العيني: عمدة القارئ، ٢١٤/١٦.

(٤٠) غدير خم: وادي بين مكة والمدينة قرب الجحفة، به غدير، تسكنه بعض قبائل خزاعة وكنانة. ينظر ياقوت الحموي: معجم البلدان، ٣٨٩/٢.

(٤١) سورة المائدة: اية٦٧.

(٤٢) النسائي: السنن الكبرى، ٤٥/٥ ؛ وفضائل الصحابة، ص١٥ ؛ الكليني: الكافي، ٢٧/٨ ؛ الشيخ الصدوق: كمال الدين واتمام النعمة، ص٢٣٤ ؛ العيني: عمدة القارئ، ٢٠٦/١٨؛ الاميني: الغدير في الكتاب والسنة والادب، ١١/١.

(٤٣) سورة المائدة: اية٣.

(٤٤) ابن جبر: نهج الايمان، ص١٢٦ ؛ الاميني: الغدير، ١١/١.

(٤٥) السبزواري: معارج اليقين في أصول الدين، ص٤٧-٤٨.

(٤٦) سورة المائدة: اية٣.

(٤٧) سورة البقرة: اية١٢٤.

(٤٨) سورة البقرة: اية٢٤٧.

(٤٩) سورة الفرقان: اية٧٤.

المصادر والمراجع:

- **القران الكريم**

- **المصادر**

- الاردبيلي: محمد بن علي (ت١١٠١هـ)

١. جامع الرواة، (منشورات اية الله العظمى المرعشي النجفي، قم – إيران، ١٤٠٣هـ ق)

- الاسترابادي: السيد شرف الدين علي الحسيني (ت٩٦٥هـ)

٢. تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، (تحقيق ونشر: مدرسة الامام المهدي، ط١، قم، ١٤٠٧هـ- ق – ١٣٦٦هـ-ش)

- ابن جبر: زين الدين علي بن يوسف (ت ق٧هـ)

٣. نهج الايمان، (تحقيق: السيد احمد الحسيني، ط١، مطبعة ستارة- قم، ١٤١٨هـ).

- الجصاص: ابي بكر احمد بن علي الرازي **(ت٣٧٠هـ - ٩٨٠م)**.

٤. أحكام القران، (ضبط وإخراج: عبد السلام محمد علي شاهين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م)

- ابن الجوزي: ابي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد **(ت٥٩٧هـ - ١٢٠١م)**.
٥. زاد المسير، (تحقيق: محمد عبد الرحمن عبد الله، ط١، دار الفكر، بيروت–لبنان، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م)
- ابن أبي حاتم: أبو محمد عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي **(ت٣٢٧هـ - ٩٣٩م)**.
٦. تفسير القران العظيم، (تحقيق: أسعد محمد الطيب، المكتبة العصرية، صيدا- لبنان، د.ت).
- الحاكم الحسكاني: عبيد الله بن أحمد الحذاء الحنفي النيسابوري **(ق٥هـ)**.
٧. شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، (تحقيق وتعليق: الشيخ محمد باقر المحمودي، ط١، مجمع أحياء الثقافة الإسلامية، طهران – إيران، ١٤١١هـ-١٩٩٠م)
- ابن حجر العسقلاني: احمد بن علي **(ت٨٥٢هـ - ١٤٤٨م)**.
٨. فتح الباري بشرح صحيح البخاري، (ط٢، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، د.ت).
- الحويزي: الشيخ عبد علي بن جمعة العروسي **(ت١١١٢هـ - ١٧٠٠م)**.
٩. تفسير نور الثقلين، (صححه وعلق عليه وأشرف على طبعه: الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي، ط٤، مؤسسة اسماعيليان للطبعة والنشر، ١٤١٢هـ ق- ١٣٧٠هـ ش).
- خليفة بن خياط: **أبو عمرو العصفري (ت٢٤٠هـ - ٨٥٤م)**.
١٠. طبقات خليفة، (تحقيق: الدكتور سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م).
- الراوندي: قطب الدين بن سعيد بن هبة الله **(ت٥٧٣هـ - ١١٧٧م)**.
١١. قصص الأنبياء، (تحقيق: الميرزا غلام رضا، ط١، مطبعة الهادي، ١٤١٨هـ).
- السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر **(ت٩١١هـ ١٥٠٥م)**.
١٢. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، (دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، د.ت).
- السبزواري: محمد بن محمد **(ت ق٧هـ)**.
١٣. معارج اليقين في أصول الدين، (تحقيق: علاء ال جعفر، ط١، مؤسسة ال البيت عليهم السلام لأحياء التراث، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م)

- الشهيد الأول: محمد بن جمال الدين مكي العاملي(٧٣٤-٧٧٨٦هـ ق)

١٤. ذكرى الشيعة في احكام الشريعة، تح: مؤسسة اهل البيت عليهم السلام لاحياء التراث، ط١، محرم ١٤١٩هـ، مطبعة ستارة- قم.

- الشيخ الصدوق: ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابوية القمي **(ت٣٨١هـ - ٩٩١م)**.

١٥. كمال الدين وتمام النعمة، (تحقيق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المشرفة، محرم الحرام ١٤٠٥ – ١٣٦٣ش)

- الطبرسي: ابي علي الفضل بن الحسن **(٥٤٨هـ- ١١٥٤م)**.

١٦. مجمع البيان في تفسير القران، (حققه وعلق عليه: لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، قدم له الامام الأكبر السيد محسن الأمين العاملي، ط١، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م)

- الطبري: ابي جعفر محمد بن جرير **(ت ٣١٠هـ- ٩٢٢م)**.

١٧. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م)

- ابن عساكر: الحافظ ابي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله ابن عبد الله **(ت٥٧١هـ- ١١٧٦م)**.

١٨. تاريخ مدينة دمشق، (تحقيق: محب الدين ابي سعيد العمروي، دار الفكر، بيروت- لبنان، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م)

- العياشي: ابي النظر محمد بن مسعود بن عياش السلمي **(ت٣٢٠هـ - ٩٣٢م)**.

١٩. تفسير العياشي، (تحقيق: الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي، المكتبة العلمية الإسلامية- طهران، د.ت)

- العيني: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى **(ت٨٥٥هـ - ١٤٥١م)**.

٢٠. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، (دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، د.ت).

- الفراهيدي: الخليل بن احمد (ت١٧٠هـ)

٢١. كتاب العين، (تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ط٢، ١٤١٠هـ، مؤسسة دار الهجرة).

٢٢. الفخر الرازي: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين **(ت٦٠٦هـ - ١٢٠٩م)**.

٢٣. التفسير الكبير،(ط٣، د.ن، د.ت)

- الفيض الكاشاني: المولى محمد محسن **(ت١٠٩١هـ - ١٦٨٠م)**.

٢٤. الاصفى في تفسير القران، (تحقيق: مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية، ط١، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤١٨-١٣٧٦ ش

- القمي: ابي الحسن علي بن إبراهيم **(ت٣٢٩هـ - ٩٤١م)**.

٢٥. تفسير القمي، (تصحيح وتعليق: السيد طيب الموسوي الجزائري، مطبعة النجف الاشرف، ١٣٧٨هـ).

- ابن كثير: الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر **(ت٧٧٤هـ- ١٣٧٣م)**.

٢٦. تفسير القران العظيم، (تحقيق: وتقديم يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م)

- الكراجكي: أبو الفتح محمد بن علي **(ت٤٤٩هـ - ١٠٥٧م)**.

٢٧. كنز الفوائد، (ط٢، مطبعة غدير، ١٣٦٩ش)

- الكليني: محمد بن يعقوب **(ت٣٢٩هـ - ٩٤١م)**.

٢٨. الكافي، (تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، ط٥، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٦٣هـ).

- المجلسي: محمد باقر **(ت١١١١هـ- ١٧٠٠م)**.

٢٩. بحار الانوار، (تحقيق: عبد الرحيم الرباني الشيرازي، ط٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م).

- مسلم: ابي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري **(ت٢٦١هـ - ٨٧٥م)**.

٣٠. صحيح مسلم، (دار الفكر، بيروت- لبنان، د.ت).

- المشهدي: الميرزا محمد بن محمد رضا بن إسماعيل بن جمال الدين القمي **(ت١١٢٥هـ – ١٧١٣م)**.

٣١. تفسير كنز الدقائق، (تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، ط١، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المشرفة، ١٤١٠هـ)

- النسائي: ابي عبد الرحمن احمد بن شعيب **(ت٣٠٣هـ – ٩١٥م)**.

٣٢. السنن الكبرى، (تحقيق: دكتور عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ١٤١١هـ–١٩٩١م).

٣٣. فضائل الصحابة، (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ١٤٠٥هـ)

- ابن هشام: أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب **(ت٢١٨هـ– ٨٣٤م)**.

٣٤. السيرة النبوية، (تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني، مصر، ١٣٨٣هـ – ١٩٦٣م).

- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله **(ت٦٢٦هـ – ١٢٢٩م)**.

٣٥. معجم البلدان، (دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٧هـ– ١٩٧٧م).

- اليعقوبي: احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب **(ت٢٩٢هـ – ٩٠٥م)**.

٣٦. تاريخ اليعقوبي، (دار صادر، بيروت– لبنان، د. ت).

- **المراجع العربية**

- الاميني: الشيخ عبد الحسين احمد (ت١٣٩٢هـ)

١. الغدير في الكتاب والسنة والادب، (عني بنشره: الحاج حسن إيراني، ط٤، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م)

- بدوي: عبد الرحمن

٢. موسوعة المستشرقين، (ط٣، دار العلم للملايين، بيروت– لبنان، ١٩٩٣م).

- بروكلمان: كارل

- جياد: حاتم كريم

٣. الامام علي في كتابات المستشرقين دراسة تاريخية تحليلية، (ط١، دار الضياء للطباعة والتصميم، النجف الاشرف ١٤٣٢هـ–٢٠١١م).

- حامد: احمد
٤. الإسلام ورسوله في فكر هؤلاء، (دار الشعب، القاهرة، د.ت).
- شايب: لخضر
٥. نبوة محمد في الفكر الاستشراقي المعاصر، (مكتبة العبيكة، د.ت)
- الشيرازي: الشيخ ناصر مكارم
٦. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، (د.ت)
- الطباطبائي: السيد محمد حسين **(ت١٤١٢هـ- ١٩٩١م)**.
٧. تفسير الميزان، (منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم المقدسة، د.ت)
- العقيقي: نجيب
٨. المستشرقون، (ط٣، دار المعارف، مصر، ١٩٦٤م)
- العمارتي: محمد
٩. صورة الرسول محمد (ص) في عيون الاستشراق الإيطالي (دراسة في النشأة والتطور والامتداد) (بحث منشور في مجلة دراسات استشراقيه، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، العتبة العباسية المقدسة، العدد١١، ٢٠١٧م)
- غابريلي: فرانشيسكو
١٠. محمد والفتوحات الإسلامية، (ترجمة وتعليق وتقديم: الدكتور عبد الجبار ناجي، ط١، دار المحجة البيضاء، ٢٠١١م)
- نخبة من المستشرقين
١١. اعادة قراءة التشيع في العراق، (تعريب وتقديم وتعليق د.عبد الجبار ناجي، ط١، الناشر المركز الاكاديمي للابحاث، ٢٠١٥، بيروت)

- **المراجع الأجنبية**

- Vagliere, Lwra

1. The Encyclopedia of Aslam, New Edition, Leiden, 1986.